الدرس 7
انتبه كيف تشهد

هناك مثل شعبي في بلادي يقول: "بعصاً واحدة ترعى 100 خروف، لكن 100 شخص يحتاجون إلى 100 عصاً!"

الناس جميعاً مختلفون حتى ضمن بلدٍ واحد أو عشيرةٍ واحدة أو حتى أسرةٍ واحدة، فلا تستطيع أن تعامل الجميع بطريقةٍ واحدة. وما يكون فعَّالاً في بلدك قد لا يصلح في بلدي. وكثيراً ما نحتاج إلى استخدام عدة أساليب للوصول إلى شخصٍ واحد. وعندما نتحدث عن أساليب في الكرازة الشخصية، نقصد الخطوات التي نتبعها للوصول بشخصٍ ما إلى المسيح.

وقد تتساءل قائلاً: "كيف أعرف أنَّ أسلوباً معيَّناً يصلح لشخصٍ معيَّن؟" والحقيقة أنني لا أعرف كيف. عليك أن تحاول مرة بعد أخرى إلى أن تجد الأسلوب المناسب.

كن مستعداً لتغيير طريقتك في الوصول إلى أعماق الناس، واترك المجال للروح القدس لكي يرشدك ويقودك.

درسنا في الدرس الماضي كيف نتغلب على بعض المعوِّقات المهمة. تذكَّر ذلك وأنت تدرس كيفية الوصول بشهادتك إلى الناس.

في هذا الدرس:

كن طبيعياً
لا تحكم على أحد
أظهر احترامك
أظهر اهتمامك

يساعدك هذا الدرس على:

- ❑ معرفة كيف أن استخدام الطريقة المناسبة للشهادة يساعدك على ربح الناس للمسيح.
- ❑ التدرب على استخدام الطرق الإيجابية للوصول ببشارة الإنجيل إلى الآخرين.

كن طبيعياً

الهدف 1. أعطِ مثالاً على الأسلوب الإيجابي الطبيعي في الشهادة للآخرين بِبشَارة الإنجيل.

إذا أردنا أن نربح النفوس، نحتاج أن نفهم ما هي الأساليب التي تساعدنا على الوصول بالبشارة إلى الآخرين. علينا أولاً أن نجعل كلماتنا وسلوكنا مثالاً حياً، ثم علينا أن نتصرف بشكل طبيعي ونبحث عن الطرق المناسبة للحديث مع الناس من وجهة نظرٍ يفهمونها ويتجاوبون معها.

لقد بدأ يسوع حديثه مع المرأة السامرية باعتباره مسافراً يطلب ماءً. فحتى تلك المرأة الخاطئة كان بإمكانها أن تساعد يسوع. وهو لم يفكر في نفسه بأنه أكثر قداسة من قبول مساعدتها بل على العكس من ذلك هو طلب وقال: "أعطيني لأشرب" (يوحنا 4: 7).

وهذا الأسلوب يسمى في بلدي "أسلوب المسافر" أو "أسلوب الغريب!"

وباستخدام هذا الأسلوب الطبيعي البسيط، استطاع يسوع أن يسد أعمق احتياجات تلك المرأة. لقد أعطاها ماءً حياً. ونقرأ في العهد القديم أنَّ خادم إبراهيم استخدم هذا الأسلوب نفسه عند البئر، إذ قال لرفقة: "اسقيني قليلَ ماءٍ من جرتك" (تكوين 24: 17).

لم أسافر إلى بلدان كثيرة بعد، لكن أينما ذهبت كنت ألاحظ أنَّ الناس يميلون إلى مساعدة الآخرين في احتياجاتهم. فإذا أعطيت أحدهم فرصة ليقدم لك خدمةً بسيطة، من المحتمل أن يستمع إليك بشكل أفضل عندما تقدم له بشارة الإنجيل.

الرسول بولس استخدم الأسلوب الطبيعي عندما ذهب إلى أثينا، فقد حزن جداً عندما رأى المدينة ملأى بالأوثان. لكنه عندما تكلم للناس، استخدم الحكمة، إذ تحدث إليهم من وجهة نظرهم حين قال:

> أراكم من كل وجه كأنكم متديّنون كثيراً. لأنني بينما كنت أجتاز وأنظر إلى معبوداتكم وجدت أيضاً مذبحاً مكتوباً عليه. لإله مجهول. فالذي تتّقونه وأنتم تجهلونه هذا أنا أنادي لكم به. (أعمال 17: 12-23)

بهذا المدخل البسيط الذي بدأ من أشياء في حياة الناس، استطاع بولس أن يلفت انتباههم. ومع أنهم عبدة أوثان، إلاَّ أنه استطاع أن ينقل إليهم رسالة الإنجيل مستخدماً عبادتهم الوثنية نفسها. وكانت النتيجة أنَّ أناساً التصقوا به وآمنوا (أعمال 17: 34).

لنفرض الآن أنَّ بولس قال: "أيها الخطاة، ستذهبون إلى الجحيم. من يعبد الأوثان لن يرى الله أبداً!" لو أنه فعل ذلك، أعتقد أنَّ التجاوب سيكون مختلفاً جداً، والأرجح أنه لن يؤمن أحد ذلك اليوم.

تذكر كيف خبَّرك أحدهم عن المسيح. هل استخدم مدخلاً طبيعياً؟ لا نستطيع أن نربح الناس بأسلوبٍ سلبي. علينا أن نحاول فهم الناس وأن نتقرب منهم بأن نكون طبيعيين إيجابيين.

قبل عدة سنوات، اصطحبت عمي وهو راعٍ فقد نعمة البصر - إلى إحدى القرى، وما زلت أذكر أسلوبه في الوصول إلى الناس هناك. كان من عادة أهل تلك القرية أن يقدموا ذبائح حيوانية آملين أن ترضى آلهتهم عنهم. قال لهم عمي إنَّ الذبائح الحيوانية ليست جديدة، وإنَّ الله كان يُسرُّ بتلك الذبائح حتى أنه طلب من شعبه أن يقدموها باستمرار.

وحتى هذه النقطة، كان كل سكان القرية مشدودين يصغون بانتباهٍ تام إلى كلماته. فهم لم يسمعوا شيئاً كذلك من قبل. كانوا معتادين على الأساليب السلبية في الكرازة. ثم تابع عمي مبيناً أنه عندما جاء الوقت المعيَّن، أرسل الله ابنه يسوع ليكون هو الذبيحة. قال لهم أنَّ يسوع مات على الصليب لكي يخلِّص البشر جميعاً، ومنذ ذلك الوقت وحتى يومنا هذا، لم يعد الله يطالب بالذبائح الحيوانية، لأن يسوع عالج المشكلة من جذورها. وما علينا إلاَّ أن نأتي إليه، ونتحدث معه، وهو سيسمعنا.

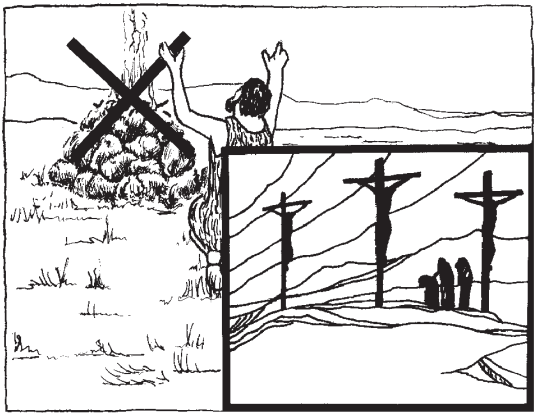

لقد استخدم عمي الضرير مدخلاً إيجابياً بواسطة موضوعٍ أثار اهتمام جميع السامعين، واستطاع بذلك أن يربح كثيرين منهم للمسيح. بعض أولئك الناس صاروا اليوم ينشرون بدورهم بشارة الإنجيل عن المسيح.

تمـــرين

1. ما هي أفضل طريقة لمساعدة إنسان يعيش في الخطية؟
   أ. أن تخبره بأنه سيذهب إلى الجحيم إن لم يتغير.
   ب. أن تشاركه فيما يعمل لكي تتمكن من مساعدته بصورة أفضل.
   ج. أن تظهر له كيف غيَّرت محبة المسيح حياتك الخاطئة.
2. أكتب الرقم (1) أمام كل عبارة تمثل أسلوباً إيجابياً للشهادة، والرقم (2) أمام التي تمثل أسلوباً سلبياً.

.... أ. الانتقاد

.... ب. السلوك الطبيعي

.... ج. مساعدة الآخرين

.... د. طلب وقبول مساعدة الآخرين لك

.... هـ. الإدانة

.... و. إظهار المحبة

لا تحكم على أحد

الهدف 2. اذكر مثالين من الكتاب المقدس تبين فيهما موقف الله من البشر الخطاة.

الله لم يحكم علينا. عندما سقط آدم وحواء في الخطية، كان بإمكان الله أن يدمرهما فوراً. لكنه لم يفعل، بل جاء إليهما منادياً بصوتٍ محب: "آدم...أين أنت؟" (تكوين 3: 9).

كان العالم أيام الملك داود غارقاً في الخطية. كانت كل الشعوب تعبَّد الأوثان، بل إنَّ بعضهم كانوا يقدمون أطفالهم قرابين للآلهة فيلقون بهم في النار (لاويين 18: 21)! وبنو إسرائيل أنفسهم هجروا إلههم وصاروا كغيرهم من الشعوب. في ذلك الوقت، كتب داود هذه الكلمات:

فسدوا ورجسوا بأفعالهم. ليس مَن يعمل صلاحاً . . . الكل قد زاغوا معاً فسدوا . ليس مَن يعمل صلاحاً ليس ولا واحد . (مزمور 14: 1، 3)

قد تظن أنَّ الله - إذ نظر فرأى خطية العالم - مزمع أن يديننا ويحلَّ بغضبه علينا. لكن الحقيقة غير ذلك! اسمع ما يقوله الرب:

هلم نتحاجج يقول الرب، إن كانت خطاياكم كالقرمز تبيَّض كالثلج. إن كانت حمراء كالدودي تصير كالصوف. (إشعياء 1: 18)

الله يعلن رحمته على الإنسان. نعم هو يكره الخطية لكنه يحب الخاطئ. وعندما يُشرف من السماء، فهو لا يرى أناساً خطاةً فحسب، بل يرى أشخاصاً جالسين في الظلمة لا يعرفون إلى أين يذهبون ولا ماذا يفعلون. يراهم مسحوقين تحت أقدام الخطية. وهكذا لا يعود الله يرى "ذلك أنه حسن." لكننا نقرأ أيضاً أنَّ الله هكذا أحب العالم حتى بذل ابنه الوحيد، فهو لا يريد أن يدين العالم بل أن يخلِّص العالم (يوحنا 3: 16-17).

يسوع أيضاً لم يدنّ، فلم تكن الدينونة جزءاً من مهمته بعد. وعندما كلَّم المرأة السامرية كان يعلم أنها تعيش في الخطية، وكان يعلم أنها ينبغي أن تُرجم حسب الناموس حتى الموت. لكنه تحنن عليها وقدم لها ماء الحياة الأبدية. لقد عَلِمَ أنَّ هذا الماء الحي سيجذبها إلى الله وبعيداً عن الخطية (يوحنا 4: 10).

نقرأ في الكتاب عن امرأة أخرى أُمسكت في زنى. وقد كان هناك أكثر من شاهدين على فعلتها تلك. فلا أحد، لا زوجها ولا صراخ أطفالها، يمكن أن ينقذها من الرجم حتى الموت. لكن يسوع كان هناك فقال:

مَن كان منكم بلا خطية فليرمها أولاً بحجر. (يوحنا 8: 7)

ولم يكن بينهم من هو بلا خطية ليرميها بأول حجر، يسوع وحده كان مؤهلاً لذلك، لكنه قال:

"أما دانك أحد؟" قالت: "لا أحد يا سيد." فقال يسوع لها: "ولا أنا أدينك. اذهبي ولا تخطئي أيضاً." (يوحنا 8: 10-11)

تخيل تلك المرأة وقد عادت إلى بيتها بفرح عظيم بسبب الحرية التي نالتها! نعم، لم يأتِ يسوع ليدين بل ليعطي حياة لكل من يؤمن به.

فلنتبع مثال الرب يسوع. إنَّ عملنا هو تقديم رسالة الرجاء لأولئك الذين أدانتهم خطاياهم. علينا أن نتعامل معهم بحب، ناظرين إليهم من خلال عيون يسوع.

تمـــرين

3. ماذا كان موقف يسوع تجاه المرأتين الخاطئتين؟
   أ. عاقبهما.
   ب. سامحهما.

4. ماذا كان موقف الله تجاه بني إسرائيل عندما أخطأوا؟
   أ. أراد أن يعاقبهم.
   ب. أراد أن يغسلهم فيبيضُّون كالثلج.
5. ماذا كان الحل الإلهي لحالة الإنسان الخاطئة؟

.....

.....

6. لماذا أرسل الله يسوع ليموت عن خطايانا؟
   أ. لأنه كره الخطاة جداً.
   ب. لأنه أحبنا حباً شديداً.
7. ماذا ينبغي أن يكون موقفنا تجاه الخطاة؟

.....

أظهر احترامك

الهدف 3. أعطِ مثالاً واحداً يبين كيف أنَّ الاحترام يمكن أن يثمر في الكرازة الشخصية.

كنَّا قد تحدثنا عن أهمية الأسلوب الذي نبشِّر فيه من يختلفون عنَّا سناً ومركزاً. ونرى أمثلة كثيرة على ذلك في الكتاب المقدس.

انظر كيف تحدثت الفتاة اليهودية الصغيرة مع مولاتها فقالت:

... يا ليت سيدي أمام النبي الذي في السامرة! فإنه كان يشفيه من برصه. (2 ملوك 5: 3)

هذا أسلوب كله حكمة، فهي طفلة صغيرة خادمة تعيش في بلد غريب، وما كان بإمكانها إلاَّ أن تقترح ما شعرت بأنه صحيح. وعندما فعلت ذلك، كانت النتيجة إيجابية، وذهب سيدها نعمان إلى النبي.

ثم عندما طلب النبي من نعمان أن يذهب ويغتسل في نهر الأردن، كان يمكن لنعمان أن يتخذ قراراً خاطئاً. فبسبب مركزه، كاد يرفض أن ينزل في الماء، وكان على وشك الرجوع إلى بلاده من دون العمل بحسب كلام النبي. لكن خدامه تقدموا إليه باحترام قائلين:

يا أبانا، لو قال لك النبي أمراً عظيماً أما كنت تعمله؟ فكم بالحري إذا قال لك اغتسل واطهر؟! (2 ملوك 5: 13)

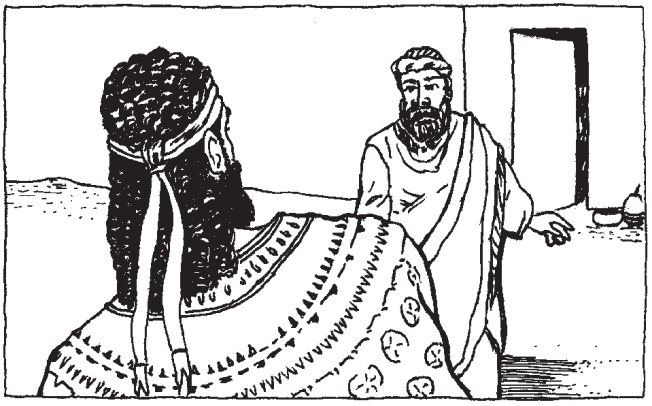

هذا الأسلوب الإيجابي الحذر الذي تحدثوا فيه مع سيدهم، جعله راغباً بأن يتواضع وينزل في مياه نهر الأردن! وبالنتيجة، شفي تماماً.

الكثير من القرى في بلادي فتحت أبوابها للإنجيل بسبب الأسلوب الإيجابي في الكرازة. وبعضها ما زال مغلقاً بسبب الأسلوب السلبي، رغم أنَّ نوايا المبشِّرين كانت حسنة.

جاء أحدهم يوماً إلى الملك داود وهو جالسٌ على عرشه وقال له: "هيا نذهب إلى بيت الرب" فأجاب الملك داود بفرح:

فرحت بالقائلين لي إلى بيت الرب نذهب. (مزمور 122:1)

هذا أيضاً كان أسلوباً بسيطاً إيجابياً استخدمه شخصٌ بسيط مع ملك إسرائيل.

تأتي أوقات يكون فيها الأسلوب الصحيح مباشراً وصعباً. لكن علينا أن نكون متأكدين من أننا منقادون بالروح القدس دائماً.

تمـــرين

8. هل تستطيع أن تقدم مثالاً تُبيِّن فيه كيف أنَّ سلوكك باحترام ساعدك في الشهادة لشخص ما؟

.....

.....

9. نتعلم من قصة الطفلة التي ذكرناها أننا نستطيع إظهار الاحترام من خلال:
   أ. إظهار الاهتمام.
   ب. عدم التصريح بما نفكر به.

10. ماذا كان سيحدث لنعمان برأيك، لو أنَّ خدامه خافوا من مصارحته برأيهم الصائب؟

.....

أظهر اهتمامك

الهدف 4. اشرح لماذا نحتاج إلى إظهار اهتمامنا بالآخرين.

في الكرازة الشخصية، أكثر من أي شيءٍ آخر، علينا أن نكون مهتمين باحتياجات الآخرين. وكأولئك الذين أرسلهم يسوع، علينا أن نتعلم السير على إثر خطاه، تاركين لقلوبنا أن تتحسس حاجات الناس من حولنا.

وقد تختلف احتياجات الناس من مكانٍ إلى آخر، لكنها واحدة في جوهرها. دُعي يسوع مرةً إلى عرس، فذهب. ولأنه كان هناك استطاع أن يسد احتياج الحاضرين. لنفترض أنه رفض الدعوة، ماذا كان سيحدث؟ أولاً، ربما يتحول فرح العرس إلى كآبة. ثانياً، كان سيفوّت فرصة إجراء معجزة. وبالتالي ما كان آمن تلاميذه به بهذه السرعة، وربما كنَّا سنخسر أيضاً أحد الأمثلة التي أظهر فيها يسوع محبته واهتمامه بالآخرين (يوحنا 2: 1).

وعندما ذهب يسوع إلى تخوم صور وصيداء، ولجأت إليه امرأة تتوسل لأن ابنتها فيها روح شرير، تجاوب يسوع مع احتياجها، مع أنَّ خدمته على الأرض كانت محصورة في نطاق بني إسرائيل، لكنه لم يهمل صراخها، حقاً كان يسوع يبكي مع الباكين ويفرح مع الفرحين! وأنا وأنت لنا المهمة نفسها.

عام 1974، خلال إحدى الحملات التبشيرية، كنت أنا وأحد الشمامسة معي نتنقل من تجمع سكاني إلى تجمع سكاني آخر لكي ندعو الناس إلى الاجتماع المسائي ونشهد لهم بأخبار المسيح السارة.

وفي أحد الأحياء، وجدنا امرأة كانت قد فقدت طفلها للتو. وكان هناك الكثير من الناس لتعزيتها. فتحدثنا مع المرأة وزوجها. قلنا لها عن التجربة التي خاضتها حواء عندما فقدت ولدها، وكيف عزَّاها الله إذ أكرمها بولدٍ

آخر (تكوين 4: 25). وحدثناهما عن الملك داود الذي اختبر الحزن أيضاً، وكيف عزاه الله. فانفتح قلباهما. لقد رأينا ذلك بوضوح. ثم طلبا منَّا أن نصلي، فطلبنا أن يعزيهما الله كما فعل مع حواء وغيرها.

بعد حوالي سنة، أنجبت تلك المرأة طفلةً جميلة، فقد اختبرت تعزية الرب بطريقة شخصية. الشيء الوحيد الذي ندمت عليه هي وزوجها، أنهما لم يتقابلا مع المسيح من قبل.

لأننا أظهرنا اهتمامنا باحتياجاتهما، انفتح الباب أمام الله ليعمل أشياء رائعة في حياة كل منهما. وبشهادتهما، كثيرون من أهل تلك القرية قبلوا المسيح.

تمـرين

11. من الكلمات المرادفة لكلمة "اهتمام" .....
(عناية / تصديق)

12. عندما نظهر اهتمامنا بشخص ما، فإنه يعرف أننا .....
(نحتاج إليه / نحبه)

13. سبق وأن ذكرنا في درس سابق عدداً كتابياً يبيِّن لنا مقدار محبة الله لنا. هل تستطيع أن تتذكره؟ اكتبه واحفظه عن ظهر قلب.

14. حان الوقت لممارسة ما تعلمته. في الدرس السابق كتبت اسم شخص تحب أن تشهد له ببشارة الإنجيل. وكنت تصلي من أجل ذلك الشخص. اذهب الآن وحدثه عن اختبارك. اكتب اسمه هنا، وبيِّن التاريخ الذي بدأت فيه بالشهادة له. ثم أضف أسماء وتواريخ أخرى بينما تتحدث مع آخرين.

.....

.....

.....

.....

.....

تحقق من إجابتك

1. ج. أن تُظهر له كيف غيَّرت محبة المسيح حياتك الخاطئة.
2. أ. 2. سلبي
   ب. 1. إيجابي
   ج. 1. إيجابي
   د. 1. إيجابي
   هـ. 2. سلبي
   و. 1. إيجابي
3. ب. سامحهما.
4. ب. أراد أن يغسلهم فيبيَّضون كالثلج.
5. بذل ابنه الوحيد يسوع ذبيحةً من أجل خطايانا.
6. ب. لأنه أحبنا حباً شديداً.
7. علينا أن نتبع مثال يسوع فنحبهم ولا نحكم عليهم.
8. إجابتك الخاصة. أرجو أن تتحلى دائماً بسلوك تُظهر فيه احترامك للآخرين. تذكر أنك تستطيع أن تكون صريحاً جداً مع الناس فيما يتعلق باحتياجاتهم الروحية، إن كنت تتحدث بمحبة.
9. أ. إظهار الاهتمام.
10. ربما كان سيفقد فرصة شفائه.
11. عناية
12. نحبه

13. العدد هو يوحنا 3: 16 اقرأه من كتابك المقدس واحفظه.
14. تذكر أنَّ مهمتك هي أن تبذر البذار وتسقيه. الله يقوم بالباقي!